ثم رباماله بيمينه فيربيها له كما يربي احدكم مهره حتى يأتي يوم القيامة
وهو مثل الطود العظيم وقال في تنزيله الم يعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فهذا ينبيك بتناوله اعمال العباد
للقبول وللاعمال قوالب حشوها النور وبالحشو يثقل وزن الاعمال
لا بالقوالب فاذا صعد بها الملك وضعت صور الاعمال في الخزاين
على ما ذكرنا فمنها ما يصرف الى الخزاين قبل العرض والنظر اليه ومنها
ما يذهب به الى العرض حتى ينظر اليه ومنها ما يتناوله فيضعه بين يديه
واما صور الاعمال ففي الخزاين بعد النظر اليها ونورها يلحق المحل
الذي منه بدا وهو حشو تلك الصور فالعامة تلحق انوار اعمالها
نور التوحيد ودون ذلك الصادقون واما الاوليا والصديقون المقربون
فان انوار اعمالهم تلحق الانوار التي منها بدت حتى تنتشر ايا هناك
ثم ترد للعبد يوم القيامة حتى يمضي بذلك النور على الصراط فيقطع عن
الشرعة على قدر نوره فمقرب نوره من ملك الجبروت ومقرب نوره
من ملك الجلال ومقرب نوره من ملك الجمال ومقرب نوره من ملك
العظمة ومقرب نوره من ملك البهاء ومقرب نوره من ملك الملك
من نور القدس فيطوى نور عمله من ذلك النور بدا في صدره ثم ظهر
على اركانه ثم يكون ذلك النور حشو قالب عمله فاذا وضعت القوالب
في الخزاين رجع النور الى معدنه الذي منه بدا يترايا فيه وينمو ويزكوا
ويتضاعف ويرجع الى صاحبه يوم حضوره فذلك قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة عشر كلمات

قال

من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله عز وجل عندهن مجزيا
مكفيا خمس للدنيا وخمس للاخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما اهمني
حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني
بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسايلة في القبر حسبي
الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب
قال ابو عبد الله رحمه الله فهذه مواطن نوايب العبد في دنياه
واخرته فقد جعل الله له في كل موطن سببا وعدة يقطع به تلك
النايبة فاذا اعرض عن السبب والعدة واضرب عنه صفحا واستغنى
بالله عز وجل كافيا وحسيبا كفاه الله وكان عند ظنه به فعدته في
الدين الذي انزله والحبل الذي امره بالاعتصام به وعدته فيما اهمه
الحبل الذي وضعه الله لكل همه حيلته وعدته في البغي الاحتراز والمفارقة
للحاسد وعدته للمكايدة سد الابواب التي منها يريد السبيل اليه
وعدته في الموت العمل الصالح وعدته في المسايلة في القبر تصحيح الامر للجواب
وعدته للميزان كثرة الاعمال لتثقل الوزن وعدته للصراط النور للجواز
فاذا اله العبد عن هذا العدد وكان الله حسبه فقد استروح بما صنع
ولم يشخص امله الى شي سواه ولا لاحظ الى خلق وقال حسبي الله عند كل
موطن من هذه المواطن فهذا عبد قد تعلق به ومن تعلق به لم يخب
وكان له في تلك المواطن حسيبا لثقته به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما
شاء وفي خبر اخر انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني

Copyright © King Saud University